مقياس الايكولوجيا الحضرية

2018/2020

الاستاذ: ويلي محمد الطاهر

المذكرة هي اضافة للدرس ولا تخلف الدرس في حد ذاته اطلاقا

المدينة

*المدينة الآسيوية :

- تخص المجتمع البدائي.
- مجتمع دون مدن.
- البنية الاجتماعية تقتصر على افراد العائلة.
- نشاه المدينة لما استقر الانسان حول منابع المياه.

*المدينة العتيقة :

- مرتبطة بملكيه العبيد.
- ظهور ملكيه الدولة: اتحاد قبائل في تجمع واحد.
- وجود نوعين من الملكية:
  1. ملكيه قبليه: العبيد.
  2. ملكيه خاصه الاراضي.

إذا المدينة توجد في الريف وتختلف عنه بوظائفها السياسية وهي مقر الإدارة.

*مدينة القرون الوسطى :

-كتلتين مختلفتين بين المدينة والريف.
مدينه-حرفي -الرفيق / ريف-السيد-القن.
-تناقض كبير بسبب هروب الاقنان نحو المدن ما ادى الى ارتفاع في الانتاج، فائض في الانتاج وخلق فئة جديده فئة التجار.
-تبادلات علاقات جديده.
- تطور ادوات العمل الدائرة خلق المعمل
-المدينة هي مجال تمركز السكان وآلات الانتاج وراس المال بينما الريف يتميز بالعزلة.

*الحركة بين التصنيع والتحضر

- حركه التصنيع تميز المجتمع العصري.
-عند ظهور الرأسمالية التنافسية المدينة كانت حقيقة قوية.
- انطلاقا من فائض الانتاج الزراعي المدن تخزن الاموال (تكدس الاموال) توجد هناك كميه معتبره للخيرات النقدية المتحصل عليها بالتجارة والعمليات النقدية.
- تراكم المعرفة والتقنيات.
-تمركز العمران ادى الى تمركز رؤوس الاموال وبالتالي انتجت الصناعة مراكزها الخاصة والمدن والتجمعات الصناعية اينما كانت مدن قديمة الصناعة تتغلب عليها وتعدلها حسب حاجياتها الخاصة

- مسار ذو مظهرين:
  1. تصنيع وتحضر.
  2. نمو وتطور.
  3. انتاج اقتصادي وحياه اجتماعيه.

مفهوم الحضرية

لا نستطيع ان نستعمل مفهوم المجتمع الحضري على جميع المجتمعات لأنه يعرف "حقيقة لا تزال في التكوين".
-هو حساسيه ظهرت ولا تزال تطور النمو الكمي للإنتاج الاقتصادي اتى بظاهره كيفية والتي اتت بدورها بإشكاليه جديده:

الإشكالية الحضرية

بعد هذا القول نستطيع ان نقسم الوقت التاريخي الى ثلاث مراحل:

1. العصر الزراعي.
2. العصر الصناعي.
3. العصر الحضري.

دون ان ننسى وجود مدن بين العصر الزراعي والصناعي ولكن العصر الحضري هو في البداية (تقسيم الوحي الى فترات معينه، هوشي نسبي).

في بداية العصر الزراعي المدينة كانت ابداع بشري واستعملت عده مفاهيم وتعريفات فيما يخص هذا المجال
المدينة هي شيء مجالي توجد في موضع وضعيه معينه ولهذا لابد ان تدرس بمختلف التقنيات اقتصاديه سياسية ديموغرافية. الخ
هكذا، المدينة سوف تأخذ مكان خاص يتميز عن المجال الريفي

- المدينة هي عباره عن وساطة بين نظام قريب ونظام بعيد:
النظام القريب هو نظام الريف المجاور والذي تسيطر عليه المدينة وتستغله بينما النظام البعيد هو نظام مختلف على العصور لأنها وساطة، المدينة هي المكان الذي تبرزت فيه التناقضات المختلفة
- المدينة هي تحفة بمعنى الانتاج الفني لان مجالها ليس منظم ومهيا فقط بل هو منمط من طرف تلك الجماعة او الاخرى حسب مكانتها الاجتماعية وثقافتها وحسب امكانياتها الاقتصادية.
-

فهنا نجد تفسيرات عديده ومختلفة فيما يخص تفكك المدينة التقليدية
يرى البعض بان العصر تفسر بالامدينه (تكاثر السكن والاسكان الى ما لا نهاية) وهذه الظاهرة لا تشرح الا بالطريقة الجدلية لان الصناعة هي السبب المدهور الذي ادى الى اللامدينة لأنها استوطنت قرب اماكن المواد الأولية واليد العاملة ولكنها في نفس الوقت ضخمت هذه المدن ولكن في إطار تفكيك الخصوصيات القديمة ان الصناعة عممت التبادل واصبحت الارض بمثابة بضاعة تشترى وتباع كل ما يجعل حيوية المدينة كتحفة زالا امام تكميم النتاج
ان تفكك المدينة التقليدية هو ظاهره بديهية ولكن معنى هذا التفكيك غير بديهي ومفهوم الحضرية عن المدينة لانه يبرز لما المدينة تتفكك

ولكن لابد بأخذ الاعتبار ان التحاليل تتفرق مثل المعطيات من مجتمع الى اخر.

السؤال: هل العولمة تؤدي حتما الى ظهور مجتمع ذو طابع واحد المجتمع الحضاري دون نواة؟

الظاهرة الحضرية في البلدان المصنعة

كلنا نعلم بان المدينة نشأت قبل ظهور النظام الرأسمالي ولكن تطورها كان سريعا مع الرأسمالية وخاصه مع التطور الصناعي اذ ان التصنيع ادى الى زوال المدينة الريفية كما دفع الى تصنيع الزراعة وتوسيع النسيج العمراني

I. سرعه التحضر:

1. **النزوح الريفي**:

الانتقال من نمط انتاج قطاعي الى نمط انتاج رأسمالي وتفوق العمل الصناعي على العمل الزراعي الى جانب تطور الانتاج وتحسن شروط الصحية، اتى ب:

أ-تزايد في امال الحياة
ب-انخفاض في الوفيات عند الاطفال
الشيء الذي سمح بتزايد في عدد السكان وفي نفس الوقت تزايد في النزوح الريفي

2. **ظهور اشكال حضريه جديده:**

المتروبول تختلف عن المدن الاخرى لأنها مجالا حضاريا متواصلا فيها عدد كبير من النشاطات والوظائف والمجموعات الإنسانية المختلفة وتوزيع في احياء منظمه يؤدي الى هراركيه في مجال حسب طبيعة النشاط
هذه النشاطات تقسم كالتالي:

أ-انتاج: مصانع، مكاتب (تنظيم وتسيير الانتاج)
ب-استهلاك: فردي: المنزل، (الاكل، النوم)
جماعي: صحة، تربيه، ترفيه...
ج-تسيير: تسيير المدينة نفسها، تسير البنايات
د-مواصلات: طرق، هاتف.

هذا التنظيم الحضري الجديد جاء بعد اكتشاف الكهرباء الذي بدوره ادى الى اكتشاف المحرك المتفجر الشيء الذي سمح من تقليص مسافات عن طريق السيارات الشاحنات والقطار
لهذا كانت تقدم التكنولوجيا سببا في انتقال مراكز الانتاج الى خارج المدينة وحل مكانها نشاطات القطاع الثالث الذي استفاد من هذا التنظيم الجديد خاصه فيما يخص قطاع البناء
اصبحت المدن تحتوي على احياء خاصه بالمغتربين، الاطارات العليا، بالمناطق الصناعية... الخ

استنتاج:
هذا التقسيم خلق تفكيك في حياه العمال: هو جوهر النظام الرأسمالي لان علاقات الانتاج الرأسمالية هي المؤثرة بالدرجة الاولى في الحياة في المدينة وتنظيمها

II -تنظيم المجال في المجتمع الرأسمالي

ينظر الى المجال الكلي تاج اجتماعي ونشاط الافراد داخل المجموعات الإنسانية، الصراع من اجل الاحتلال يدخل في إطار الصراع من اجل الاستيلاء على النتاج الجماعي

- التمييز الاجتماعي:

تبنى المساكن نوعا وكما وتوزع حسب المكان الاجتماعية للأفراد وذلك لأن التمييز الحضري يتماشى والتمييز الاجتماعي ويدخل في قوة الصراع بين من يكسب ومن لا يكسب.

- **الإنتاج المجالي للأشكال المجالية**

المجال هو مكان اعادة القوة العاملة ورأس المال كل اعاده لها مميزاتها الخاصة:
-المجتمع:(طبقات، صراعات)
- المجال الحضري: شيء كلي (ما هو العنصر المميز في إنتاج المجال الحضري اقتصادي)
- علاقة نظام رأسمالي

في هذا الإطار نجد اسباب النظام الرأسمالي وفيه مجال حضري في حركة دائمة. إذا لابد من دراسة إنتاج هذا المجال وليس دراسة المجال في حد ذاته لأنه انتاج اجتماعي) إعادة إنتاج قوة العمل وإعادة إنتاج رأس المال) وهنا نجد نتاج شروط إنتاج راس المال داخل صراع سياسي بين الفئات. فإذا به الرهان هو سياسي ودراسة السياسة الحضرية هو دراسة السياسة نفسها داخل إطار التخطيط العمراني

- التخطيط العمراني:

التخطيط الحضري هو وسيلة للمراقبة الاجتماعية للنظام الحضري وبه يعني ان هذا التخطيط بمثابة توجيه الصراع الاجتماعي

الظاهرة الحضرية في البلدان النامية

التنمية هي حركة تغيير المجتمع، تسمح تحولات ضرورية باستعمال عقلاني للموارد الطبيعية وتنظيم الاحسن للعمل والعمال من أجل الوصول إلى الرفاهية لهذا السبب لابد من تحليل وضعية كل بلد في مرحلة الانطلاق في وقت محدد من التاريخ

لكل مسار تطور هناك عوائق عديدة وأكثرهم اعاقه هو النمو الديمغرافي السريع

اساسا حالة تخلف بلد ما، ما هي إلا حالة اعوجاج متواصل بين نمو ديموغرافي قوي وسريع ونمو ضعيف نسبيا لمداخيل السكان

هذه الفكرة تؤدي بنا الى بعض الملاحظات:

- تتركنا نفكر بأن البلد الذي دخله يرتفع بسرعه يخرج بسهولة من ظاهرة التخلف
- كيف نشرح ان بعض الدول الأوروبية التي عرفت في نصف القرن الماضي نموذجا استطاعت الخروج من التخلف؟

ايف لاكوست يرفض الفكرة التي تعطي للتخلف سبب اسباب ديموغرافية ويقرب علينا ويضرب أمثلة ألمانيا وإنجلترا في القرن التاسع عشر يجب علينا أن نحدد كل مقارنه من هذا النوع لأن ظاهرة التخلف سببها كثرة السكان كما ان كثرة السكان ما هي إلا نتيجة للتخلف

I- الظاهرة العمرانية ومشكلة الإسكان في البلدان النامية

قبل التطرق الى اسباب وتأثيرات الازمة السكنية والعمرانية لهذه البلدان لابد من تقديم أهمية الظاهرة نفسها.

بعض الملاحظات:

- طبيعة أهمية الأزمة تختلف من بلد الى بلد وحتى داخل البلد وبين الجهات او بين الطبقات الاجتماعية
- عرفت بلدان العالم الثالث تطورات تاريخية مختلفة وكل بلد له نظامه السياسي الخاص به كما أن التكفل بالمشاكل الاجتماعية تختلف حسب الانشغالات السياسية والاستراتيجية كما الإمكانيات المادية لكل بلد تختلف

رغم كل هذا يعتبر ان بلد متخلف مقارنة بالمستوى الحالي للبلدان المتقدمة والمصنعة ما يؤدي بصعوبة تصنيفها في وضعية واحدة مثلا مكانه الجزائر مقارنة بمكانة النيجر

II- بعض معطيات الحالة العمرانية والسكنية في البلدان النامية

" إن الدافع الديموغرافي زيادة على فقر الارياف هو أساس في العالم الثالث التوسع الضخم للمدن والأحياء الفوضوية ما هو الا السرطان القارض الاقتصاديات البلدان الفقيرة وهو الذي لا يسمح بوصول اقتصاد الحضري عصري "

إذا النمو الديمغرافي هو أساس الأزمة الإسكانية وحركة التعمير هي منبع عدم التوازن في المدن وحتى في الأرياف المهجورة لهذا يمكن القول بأن الازمة في جميع البلدان النامية تتميز ب

1. غزو المدن وضع السيطرة على العمران حتى من طرف السلطات العمومية
2. أهمية وتطور الأحياء الفوضوية
3. كثرة الأفراد في المسكن الواحد
4. العجز الكبير فيما يخص بناء المرافق الاجتماعية والاقتصادية
5. عدم صيانة البنايات الموجودة ضعف شبكة المياه والكهرباء والتصريف
6. المضاربة الكبيرة في ميادين العقار ومواد البناء

III -عمران سريع و وحشي :

متماشيا مع الانفجار الديمغرافي في ظاهرة التعمير سريعة جدا الشيء الذي أدى لتوسع غير منتظم للمدن واعطائها شكل فوضوي سبب هذه الظاهرة يرجع بالدرجة الأولى لعدم التنظيم في الاقتصاد الريفي التقليدي وتزايد السكان دون تزايد الإنتاج الزراعي هذين السببين ما هما الا نتيجة الفترة الاستعمارية للدول النامية والتي عرفت فترتين:

- كانت البلدان مصدر للمواد الخام واليد العاملة وكانت النتيجة تكوين بعض المراكز السكانية حول الموانئ والمدن التجارية لهذا نجد تنظيم غير متوازن بين هذه المدن وباقي المناطق الداخلية للبلدان النامية

- توسع العواصم وبعض المدن الكبرى على حساب الأرياف تحت ضغط حركة التصنيع جعلها مناطق جذب للسكان

ملاحظة:

حتى وان كانت هناك اراده سياسية ووعي لحل مشكلة النزوح الريفي والتعمير الفوضوي وعدم التوازن بين الجهات توجد ايضا صعوبات موضوعية لإنجاز استصلاح حضري متجانس وتخطيط عقلاني للمجال فبعض البلدان تعمل من أجل تطور مدن متوسطة وبلدان أخرى تخلق مدن جديدة. هذه التجارب لم تكن مفلحة بسبب او اخر لابد من سياسة حضرية فعالة بإعطاء أهمية كبيرة لتحسين الفوارق الجهوية من جهة والفوارق الاجتماعية من جهة أخرى وتغيير الهياكل الحكومية وليس الاكتفاء بإيجاد حل لظاهرة البناء الفوضوي فقط

IV - العلاقة بين الظواهر العمرانية واسباب التخلف

ان دراسة الحالة الحضرية في البلدان النامية تدفعنا حتما الى دراسة اسباب التخلف ومن بين هذه الاسباب تبرز ظاهره عدم التوازن بين النمو الديمغرافي والنمو الاقتصادي لان هذا الاخير اتى بسرعه التحضر الناتجة عن عدم وجود سياسة حضارية تتماشى والسياسة الاقتصادية الإجمالية، اعطيت اهميه ثانويه لمشكل العمران والاسكان بالنسبة لأهمية النمو الصناعي مثلا كما ان معظم هذه الدول اهملت البعد الانساني لمختلف مشاريعها زيادة على المشكلة الديموغرافية هناك اسباب اخرى نذكر من بينها

- النزوح الريفي
- ضعف الامكانيات
- التغيرات الاجتماعية

عدم وجود سياسة حضريه واسكانيه بأهمية السياسات الاخرى (صناعيه زراعية ثقافيه) كحل للنمو والتنمية باستغلال عقلاني للمجال في إطار البرامج الوطنية لاستصلاح الاقليم